

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ الأنباريِّ : في قوله : يا عِيدُ مالِك : العيد : ما يَعْتَادُهُ من الحُزْنِ والشَّوْقِ . وقوله : مالِك من شَوْقٍ أَي ما أَعْطَمَكَ مِنْ شَوْقٍ وَيُرْوَى : يا هَيْدَ مالِك . ومعنى يا هَيْدَ مالِك : ما حالُّك ما شَأْنُكَ . أَرَادَ يا أَيُّهَا الْمُعْتَادِي مالِك من شَوْقٍ كقولك : مالِك من فارسٍ وَأَنْتَ تَتَعَجَّبُ من فُرُوسِيَّتِهِ وَتَمْدَحُهُ ومنه : قَاتِلَاهُ □ من شاعِرٍ . والعِيدُ : كُلُّ يَوْمٍ فيه جَمْعٌ واشْتِقاقُهُ من عادَ يَعُودُ كَأَنَّهم عادُوا إِلَيْهِ وقيل : اشتِقاقُهُ من العادةِ لِأَنَّهم اعتادُوهُ والجَمْعُ : أعيادُ لزمَ البَدَلُ ولو لم يلزم لَقِيلَ أَعوادُ كَرِيحٍ وَأَرْواحٍ لِأَنه من عادَ يَعُودُ . وعَيَّادُوا إِذَا شَهِدُوهُ أَي العِيدَ قال العَجَّاجُ يصف ثَوْرًا وَحَشيًّا : .

" واعتادَ أَرَبًا صَاءً لها آريُّ .

" كما يَعُودُ العِيدَ نَصْرَانِيٌّ فجعلَ العِيدَ من عادَ يَعُودُ . قال : وتحوَّلَت الواوُ في العيدِ ياءُ لكسرةِ العَيْنِ . وتصغير عيد : عَيْيِدُ تَرَكَوْهُ على التَّغْيِيرِ كما أَنَّهم جَمَعُوهُ أعيادًا ولم يقولوا أَعوادًا . قال الأزهريُّ : والعيد عند العرب : الوقتُ الذي يَعُودُ فيه الفَرَحُ والحُزْنُ . وكان في الأَصْل : العَوْدُ فلما سَكَنَت الواوُ وانْكَسَرَ ما قَبْلَها صارت ياءُ وقال قُليدَت الواوُ ياءُ لِيُفَرِّقُوا بينَ الاسمِ الحَقِيقِيِّ وبين المَصْدَرِيِّ . قال الجوهريُّ : إِزْمَأْ جُمِعَ أعيادُ بالياءِ لِلزُّمِّهَا في الواحدِ . وَيُقَالُ لِلْفَرَقِ بينه وبينَ أَعوادِ الخَشَبِ . وقال ابنُ الأَعرابيِّ : سُمِّيَ العِيدُ عِيدًا لِأَنَّه يَعُودُ كُلَّ سَنَةٍ بِفَرَحٍ مُجَدِّدٍ . والعِيدُ : شَجَرٌ جَبَلِيٌّ يُنْبِتُ عِيدَانًا نحو الذِّرَاعِ أَغْبَرُ لا ورقَ له ولا نَوْرَ كَثِيرٍ اللَّحَاءِ والعُقَدِ يُضَمُّد بِلَحَائِهِ الجُرْحُ الطَّارِيُّ فَيَلْتَنِمُ . وعِيدُ : اسم فَحْلٍ م أَي معروف مُنْجِبُ كَأَنَّه ضَرَبَ في الإِبِلِ مَرَّاتٍ ومنه النَّجَائِبُ العَيْدِيَّةُ قال ابن سيدة : وهذا ليس بِقَوِيٍّ . وَأَنشد الجوهريُّ لِرِذاذ الكلبِيِّ :

طَلَّاتٌ تَجُوبُ بها البُلْدَانُ ناجيةٌ ... عِيدِيَّةٌ أُرْهِنَتْ فيها الدَّنانِيرُ
وقال : هي نُوقٌ من كِرَامِ النَّجَائِبِ منسوبةٌ إلى فَحْلٍ مُنْجِبٍ أَوْ نِسْبَةٍ إلى العَيْدِيِّ ابنِ النَّدَغِيِّ محرَّكةً ابنِ مَهْرَةَ بنِ حَيْدَانَ وَعَلَيْهِ اقتصَرَ صاحبُ الكِفَايَةِ أَوْ إلى عادِ بنِ عادٍ أَوْ إلى عادِيٍّ بنِ عادٍ إِلَّا أَنَّه

على هذين الأُخَيْرَيْنِ نَسَبُ شاذٍ أَوْ إلى بَنِي عِيدِ بَنِ الْأَمَرِيِّ كَعَامَرِيِّ .
قال شيخُنا : ولا يُعرَفُ لهم عِجْلٌ كما قالُوه . وفي اللسان : قال شَمِرٌ :
والعِيدِيَّةُ : ضَرْبٌ من الغَنَمِ وهي الأُنثَى من البُرْقَان قال : والذِّكْرُ
خَرْوفٌ فلا يزال اسمُه حتى يُعَقَّ عَقِيقتُهُ . قال الأزهري : لا أَعْرِفُ
العِيدِيَّةَ في الغَنَمِ وأَعْرِفُ جِنْساً من الإِبِلِ العُقَيْلِيَّةَ يقال لها :
العِيدِيَّةُ قال : ولا أدري إلى أَيِّ شَيْءٍ نُسِبَتْ . وفي الصحاح : العِيدَانُ
بالفتح : الطَّوَالُ من الذَّخْلِ واحِدَتُهُ عِيدَانَةٌ بِهِاءٍ هذا إن كان فَعْلَانُ فهو
من هذا الباب وإن كان فَعِيْعَالاً فهو من باب النُّون . وسيُذَكَّرُ في موضِعِهِ . وحكّا
الأزهريُّ عن الأصمعيِّ : العِيدَانَةُ : الذَّخْلَةُ الطويلةُ والجمع العِيدَانُ قال
لبيسد :

" وَأَن رِيضُ العِيدَانِ والجَبَّارُ قال أبو عدنان : يقال : عِيدَانَتِ النخلة إذا
صارت عِيدَانَةً وقال المسيب بن عَلاَسٍ :
والأُدُمُ كالعِيدَانِ آزَرَهَا ... تَحَتِ الْأَشْءِ مُكَمَّمٌ جَعَلُ قال الأزهريُّ :
مَنْ جَعَلَ العِيدَانِ فَعِيْعَالاً جَعَلَ النُّونَ أَصْلِيَّةً ولِإِياءَ زائدةً
وَدَلِيلُهُ على ذلك قولهم : عِيدَانَتِ النخلةُ . ومن جَعَلَهَا فَعْلَانٌ مثل : سَيِّحَان
من سَاحَ يَسِيحُ جَعَلَهَا أَصْلِيَّةً والنونَ زائدةً قال الأصمعيُّ : العِيدَانَةُ
: شجرةٌ صُلْبَةٌ قَدِيمَةٌ لها عُرُوقٌ نافِذَةٌ إلى الماءِ قال : ومنه هَيْمَانُ
وعِيدَانٌ وَأَن شَدَّ :
تَجَاوَبَنَ في عِيدَانَةٍ مُرْجَحِنَةً ... من السِّدْرِ رَوَّاهَا المَصِيفُ
مَسِيلُ